Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لست أقصد بهذا الضوء أن أريكم واقع الأشياء، فإنكم ترون هذا الواقع مثلا واضحا فى وهج النهار، ولكنى أريد أن أدثر لكم الأشياء فى رداء جديد من نور وظلال، لأوقظ فيكم روح الوجود، وجوهر الكائنات، وأثير فى أذهانكم عوالم أخرى أجمل وأكمل من العالم الموجود وأجعلكم ترون فى ضوئى شيئا آخر غير الذى ترون فى ضوء الشمس فتحيون بذلك حياتين ، فيزداد وجودكم بذلك اتساعا.

ويجيب الشعر بمثل ذلك قائلاً :

أنا أيضا لست أقصد أن أريكم واقع الأشياء فى حقيقتها المادية، فهذا من شأن العلم، ومايجرى مجرى العلم من تاريخ وبحوث وتحقيق وإحصاء ، وتسجيل! ولكنى أريد بضوئى أن طرق أبواب تفكيركم، ومشاعركم، وأنمى فيكم ملكة التخيل والتأمل، وأجعلكم أنا أيضا تحيون حياتين : حياة الواقع الأرضى، وحياة الفكر العلوى"(١).

ورغم مخاوف الحكيم على مستقبل الشعر من سطوة العلم وضعف الثقافة إلا أنه كان يؤكد "أن علمنا بحقيقه القمر، لن يمنعنا من حب ضوئه الشاحب، ولن يمنعه من التأثير فى نفوسنا الشاعرة!. مادامت هناك نفس، مستقلة عن الرأس.. فلا خوف على الشعر من العلم"(٢).

أو كما يقول "إن متابعتى للشعراء فى السنوات الأخيرة، أكدت لى أن "العلم" لم يستطع هدم "الشعر".. فالحقيقة الفنية والحقيقة الدينية قبلها تستطيعان الحياة على الرغم من ظهور الحقيقة العلمية"(٣).

واهتمام الحكيم بالشعر وبمستقبله جعله يدخله ضمن نظريته فى الأدب والحياة وهى "التعادلية" التى تقوم فى "الأدب والفن على أساس قوتين يجب

---

(١) "فن الأدب" لتوفيق الحكيم.

(٢) السابق

(٣) من مقدمة توفيق الحكيم لديوان د. عبدالعزيز شرف "حب اولا حب" مكتبة مصر ١٩٨٧.